play to learn

استراتيجيات إشراك مقدمي الرعاية:

أمثلة حقيقية من برامج «العب وتعلَّم»

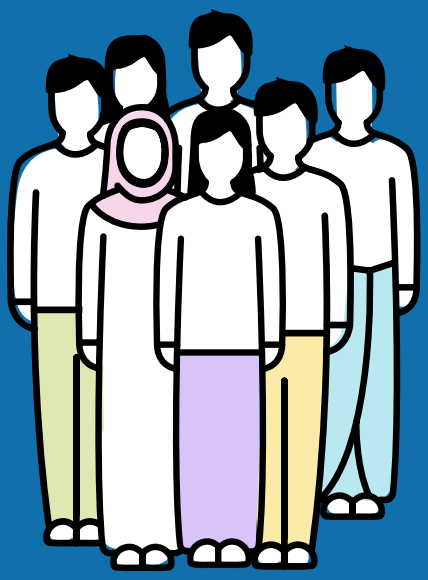

يونيو 2024

play to learn

مشروع «العب وتعلَّم»

مشروع «العب وتعلّم» هو برنامج إنساني مبتكر، تم تطويره بالتعاون بين «ورشة سمسم»، ومنظمة «براك»، ولجنة الإنقاذ الدولية. وهو يهدف إلى الاستفادة من قوة اللعب لتوفير تجربة تعلّم مبكر، تُعتبر أساسية للأطفال ومقدمي الرعاية المتأثرين بأزمة اللجوء في مجتمعات الروهينغا واللاجئين السوريين. وإذ تم تنفيذه بدعم من مؤسسة ليغو، وصل المشروع إلى العائلات في منازلها وفي المراكز الصحية وأماكن اللعب، ليزوّدها بالأدوات الضرورية لتعزيز الرعاية في مرحلة التنشئة ومساعدة الأطفال ليتعلّموا ويتقدّموا. وبفضل الشراكة التي أبرمناها مع مركز Global TIES for Children في جامعة نيويورك، باعتبارها جهة تقييم مستقلة، نعمل على قياس أثر البرنامج على نمو الأطفال وصحة مقدمي الرعاية النفسية ورفاههم. كما يرسي مشروع «العب وتعلَّم» الأساس الضروري لإحداث تغيير تحويلي، من خلال تطوير مقاربات ومواد تعليمية مختبرة وقابلة للتوسيع ويمكننا نقلها عبر البرامج وتكييفها، ما يتيح لنا الوصول إلى أجيال من الأطفال المتأثرين بالأزمات أينما كانوا.

معلومات عن هذا الدليل

تم إعداد هذا الدليل للمساهمة في جمع وتنقيح خبرات ومرئيات الممارسين المعنيين بتنمية الطفولة المبكرة الذين عملوا مع الأطفال والعائلات المتأثرة بالنزاعات والأزمات في إطار مشروع «العب وتعلَّم» بين عامي 2018 و2024. وقد تولت منظمة Childhood Education International تطوير هذا الدليل ضمن اتفاقية استشارية مع مشروع «العب وتعلَّم»، وبالتعاون الوثيق مع شركاء المشروع. وتسلط هذه الجهود التعاونية الضوء على قوة الإعداد التشاركي لمواجهة التحديات المعقدة التي يطرحها التعليم في حالات الطوارئ ولإحداث تغيير فعال.

يمكن الاطلاع على المجموعة الكاملة لموارد البرنامج في مركز الموارد الخاص بمشروع «العب وتعلَّم» (https://sesameworkshop.org/our-work/impact-areas/play-to-learn-resource-hub/).

تأليف: Childhood Education International

تنقيح: أنجولي شيفشانكر

تصميم: جينيفر غيب {تصميم التواصل البصري}

بالشراكة مع:

The LEGO Foundation

يتضمن إشراك مقدمي الرعاية التواصل مع الأهل أو أشخاص آخرين مسؤولين بشكل أساسي عن الاعتناء بالأطفال الصغار، وإشراكهم بشكل نشط في عملية تنمية الأطفال ونموهم. وبالنسبة إلى العائلات المتضررة من النزاعات أو الأزمات، يعني إشراك مقدمي الرعاية توفير الدعم لهم كأفراد وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والموارد اللازمة كي يساهموا بشكل فعال في تنمية أطفالهم الصغار. وقد تعاون فريق برنامج «العب وتعلّم» مع مقدمي الرعاية في مختلف الظروف، حيث استخدم واختبر استراتيجيات مختلفة لتشجيعهم ودعمهم ليكونوا أفضل جهة مناصرة لأطفالهم.

الاستراتيجية 1:

استخدام اللقاءات الحضورية لتوطيد العلاقات بين مقدمي الرعاية

تسمح اللقاءات الحضورية ببناء العلاقات بين مقدمي الرعاية، ما يساهم في تعزيز التواصل بينهم وزيادة مشاركتهم. لكن عقد هذه اللقاءات يتطلب وقتًا أطول وموارد أكثر، وقد يترافق مع عوائق تمنع مقدمي الرعاية من المشاركة في حال عدم الأخذ بالاعتبار توفر وسائل النقل وأوقات الفراغ المناسبة.

مثال:

برنامج «عائلات أهلًا سمسم»

في إطار برنامج «عائلات أهلًا سمسم» التابع للجنة الإنقاذ الدولية، تلتقي مجموعات صغيرة مؤلفة من 5 إلى 20 مقدم رعاية بشكل أسبوعي أو كل أسبوعين، بمجموع 12 جلسة، لاكتساب معارف ومعلومات جديدة حول تنمية الأطفال، وأهمية التعلّم من خلال اللعب، وشمل الأطفال ذوي الإعاقة، والتأديب الإيجابي، والدعم النفسي والاجتماعي، والنظافة الشخصية. ويقدّم هذه الجلسات ميسر متدرب ويتم تنظيمها في أماكن مشتركة مثل مراكز حماية الأطفال أو المراكز النسائية. كما تم تنفيذ برنامج «عائلات أهلًا سمسم» عن بُعد عبر تطبيقات واتساب وزوم وسكايب باستخدام صيغة مماثلة، مؤلفة من جلسات ميسّرة مخصصة لمجموعات صغيرة من مقدمي الرعاية، تُعقد في أماكن أو أوقات تعذرت فيها إقامة جلسات حضورية.

وفي دراسة نوعية، أدلى مقدمو الرعاية والميسرون بملاحظاتهم حول تجاربهم مع البرنامج، بما يشمل الجلسات الحضورية.

النجاحات التي تم تحقيقها

- تم عقد الجلسات في مراكز أو أماكن ملائمة يتردد إليها مقدمو الرعاية أساسًا للحصول على خدمات أخرى.
- استفاد مقدمو الرعاية والميسرون من فرص التفاعل مع بعضهم البعض، وتبادل الأفكار، والمشاركة في الأنشطة.
- اعتبر المشاركون الجلسات الحضورية أكثر مرحًا، كما أنها سمحت بإشراك مقدمي الرعاية الخجولين.
- شكّلت الجلسات الحضورية فرصة جيدة لبناء الثقة مع مقدمي الرعاية وتعريفهم على برامجنا الرقمية أو المقدّمة عن بُعد.

الدروس المستفادة

- منعت المشاكل المرتبطة بالنقل والافتقار إلى أوقات الفراغ بعض مقدمي الرعاية من المشاركة في الجلسات الحضورية.
- طلب مقدمو الرعاية مرارًا الحصول على حوافز مالية للمشاركة في الجلسات الحضورية لكن لم تتم تلبية هذا الطلب.
- يكتسي السماح لمقدمي الرعاية بالاختيار بين المشاركة في البرنامج بشكل حضوري أو عن بُعد أهمية كبيرة. وقد يوفّر خيار الجلسات المختلطة (أي متابعة بعض الجلسات عبر الإنترنت والمشاركة الحضورية في أخرى) وسيلة لتشجيع مقدمي الرعاية على الالتزام بالبرنامج.

الاستراتيجية 2:

استخدام نُهج مخصصة لجنس واحد

تتمحور معظم برامج تنمية الطفولة المبكرة حول مقدمات الرعاية، لكن قد يكون التواصل مع الآباء وإشراكهم مفيدًا للأمهات والأطفال ويساهم في تعزيز علاقاتهم بزوجاتهم. لهذه الغاية، صمم مشروع «العب وتعلّم» برنامجًا واحدًا مخصصًا للآباء وبالتعاون معهم. وقد أظهر تقييم مستقل للأثر المحقق أن البرنامج ترك انعكاسات إيجابية على عدة أصعدة، بخاصة بالنسبة إلى الأسر الأكثر ضعفًا. غير أن عملية تصميم وتجربة هذا البرنامج تطلبت جهودًا كبيرة.

مثال:

نموذج إشراك الآباء

في إطار نموذج إشراك الآباء التابع لمنظمة «براك»، التقى الآباء ضمن مجموعات صغيرة مرة في الشهر، واستقبلوا في منازلهم آباء آخرين تلقوا التدريب اللازم ثلاث مرات في الشهر، كما خضعوا للإشراف المستمر. وقد شارك الآباء في البرنامج لمدة 6 أشهر، مع العلم بأن زوجاتهم وأطفالهم شاركوا بدروهم في النسخة الأصلية للبرنامج المخصصة للأمهات. وتضمن المنهج المتبع مواضيع مثل الرفاه النفسي والاجتماعي والتحكم بالمشاعر، فضلًا عن أساليب لتحفيز الأطفال، وأنشطة مرحة، والتفاعل بين الآباء والأطفال لتعزيز تنمية الطفولة المبكرة.

وفي هذا الإطار، أجرى مركز Global Ties for Children في جامعة نيويورك تقييمًا للأثر المحقق خلُص إلى أن البرنامج ترك آثارًا إيجابية كثيرة على الآباء والزوجات والأطفال.

النجاحات التي تم تحقيقها

- عزز البرنامج قدرة الآباء على تلبية احتياجات أطفالهم وعلى التعاون مع زوجاتهم وتقديم دعم فعلي أكبر لهن.
- تحسنت علاقة التحفيز بين الأب والطفل، كما تطوّرت مفاهيم الأبوة لدى المشاركين في البرنامج.
- لم تقتصر الفوائد على الآباء، بل امتدت إلى أبعد من ذلك لتطال بعض المجالات الخاصة بتنمية الأطفال والحد من ممارسات التأديب القاسية، مع تسجيل تحسن أكبر ضمن العائلات المحرومة.

الدروس المستفادة

- طالب المشاركون بتمديد مدة البرنامج.
- تعارضت بعض مواعيد الجلسات الأسبوعية مع جداول عمل الآباء. لذا تمت التوصية باختبار أشكال أخرى لوتيرة الجلسات أو مدتها أو أسلوبها في المستقبل.

«لقد أصبحت أتفاعل أكثر مع طفلي، وصرت أحب أولادي أكثر من قبل وأخصص وقتًا أطول لقضائه معهم. كما تعلمت كيفية تشارك المسؤوليات الأسرية مع زوجتي. وقد قمت بمشاركة هذه التغييرات مع آباء آخرين في المجتمع الذي أعيش فيه، وهم يستفيدون بدورهم من هذا البرنامج، ولا سيما من التدريب الذي يقدّمه إلى الآباء».

- أب من لاجئي الروهينغا

الاستراتيجية 3:

تعزيز فرص إقامة العلاقات المرحة من خلال توفير حزم منزلية للتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة

قد يتيح تزويد مقدمي الرعاية بمواد قائمة على اللعب، وبالتدريب اللازم حول تنمية الأطفال، تطبيق تدخلات منزلية لتنمية الطفولة المبكرة من شأنها تمتين العلاقة بين مقدم الرعاية والطفل وتسهيل عملية التعلّم.

مثال:

«حزمة اللعب في المنزل» من «ورشة سمسم» بنغلاديش: حزمة منزلية للتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة

عمدت «ورشة سمسم» بنغلاديش إلى تطوير وتوزيع «حزمة اللعب في المنزل»، وهي حزمة منزلية للتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة أُعدت في إطار برنامج «العب وتعلّم» توفّر تدخلات منزلية لتنمية الطفولة المبكرة وتشمل موارد تستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات. وتساهم هذه الحزمة في تهيئة الأطفال للالتحاق بمراكز التعليم الأساسي، كما تركز على تعزيز قدرة الأهل ومقدمي الرعاية على دعم تطوّر أطفالهم اللغوي والمعرفي والاجتماعي والعاطفي.

الصورة: دانيل شيتر | ورشة سمسم

الاستراتيجية 4:

استخدام أنظمة مؤتمتة لتوقيت الرسائل والرسائل التذكيرية

يمكن استخدام التدخلات القائمة على الهاتف على نطاق واسع بتكلفة منخفضة، لكنها تتطلب تخطيطًا متقنًا لمواءمتها مع العوامل الثقافية والهيكلية بهدف تحقيق الأثر الأقصى. ومن الأساليب الواعدة لتحسين البرنامج، نذكر اختبار المحتوى والمكالمات الهاتفية، وإجراء جلسات توعية حضورية، واستخدام نظام تقني يتيح تكييف الرسائل بشكل أفضل لتتناسب مع احتياجات المشاركين ومتطلباتهم.

مثال:

برنامج «تطوير المستقبل» (Gindegi Goron)

في إطار برنامج «تطوير المستقبل» (Gindegi Goron) التابع للجنة الإنقاذ الدولية، تم إرسال رسائل أسبوعية مسجلة مسبقًا إلى النساء الحوامل أو المرضعات وأزواجهن وحمواتهن. كما خضع المشاركون لاختبارات كل أسبوعين، وتلقوا اتصالات متابعة أو رسائل نصية حسب كل حالة. وقد تلقّت النساء الحوامل رسائل على مدة 12 أسبوعًا، في حين تلقت النساء المرضعات رسائل تتناسب مع عمر الطفل ومرحلة نموه لمدة 24 شهرًا. وتمحور محتوى الرسائل حول مواضيع الصحة والتغذية، والتعلّم المبكر والتحفيز، وأهمية اللعب، وسلامة الأمهات الجسدية والنفسية. وقد تولت لجنة الإنقاذ الدولية مراقبة التفاعل مع البرنامج وأدخلت عليه التعديلات اللازمة خلال العام الأول من التنفيذ.

في تقرير حول المرحلة التجريبية لبرنامج «تطوير المستقبل»، عبّر مقدمو الرعاية عن نسبة رضا مرتفعة (97%) عن المحتوى المقدّم، واعتبروا أن للبرنامج إمكانية كبيرة في تحسين حياة الأطفال في المستقبل (95%).

النجاحات التي تم تحقيقها

- ارتفعت نسبة الأمهات اللواتي أفدن عن أنهن يلعبن مع أطفالهن بنسبة 25%.
- ارتفعت نسبة الأمهات اللواتي ذكرن أنهم أحضرن أطفالهن إلى مراكز الخدمات الصحية أو الغذائية لمراقبة نموهم بنسبة 17%.
- ارتفعت نسبة الأمهات اللواتي يخصصن وقتًا للقراءة لأطفالهن بنسبة 29%.
- بعد انتهاء المرحلة التجريبية، شهد البرنامج مرحلة إعداد النموذج الأولي لتحسين مشاركة مقدمي الرعاية.

الدروس المستفادة

- بهدف الحد من انسحاب المشاركين من البرنامج، سمحت لجنة الإنقاذ الدولية للمستخدمين بالاتصال في الوقت الذي يناسبهم للاستماع إلى القصص والرسائل التي فاتتهم.
- عادةً ما تبقى الهواتف التي تستخدمها الأسرة مع الزوج، لذا توجّب توقيت الرسائل الموجّهة إلى النساء أثناء تواجد الأزواج في المنازل. كما برزت شكوك حيال تلقي مقدم الرعاية المناسب للرسائل بشكل مباشر.
- خلال المرحلة التجريبية، تمت الإجابة على 66% من المكالمات المسجلة مسبقًا، كما بلغت نسبة الإصغاء إلى محتوى المكالمة بالكامل 65%. وتراجعت نسب المشاركة بشكل طفيف خلال المرحلة التجريبية.
- في البداية، سجّلت لجنة الإنقاذ الدولية المشاركين في البرنامج عبر المراكز الصحية، لكن توجّب عليها إطلاق حملات توعية خارج نطاق العيادات الصحية للوصول إلى العائلات.

الاستراتيجية 5:

دمج رسائل تنمية الطفولة المبكرة في الزيارات الصحية

يمكن أن يسهم دمج الرسائل ضمن الخدمات القائمة، مثل الزيارات الصحية، في تعزيز تأثير البرامج وتسهيل مشاركة مقدمي الرعاية وتحسن تجربتهم أثناء حصولهم على الخدمة، مثلًا خلال الزيارات الصحية الروتينية للأطفال. لكن الدمج يتطلب فهمًا شاملًا للخدمات القائمة بغية التخطيط لاستراتيجيات الدمج الأفضل.

مثال:

دمج تنمية الطفولة المبكرة في المراكز الصحية

في الأردن، أطلقت لجنة الإنقاذ الدولية ووزارة الصحة مشروعًا لتعزيز وصول العائلات إلى المعلومات والأنشطة المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة من خلال الزيارات الصحية للأطفال التي تقوم بها القابلات والممرضات. وتم توسيع التدريب الذي تتلقاه القابلات من وزارة الصحة ليشمل نصائح حول تنمية الطفولة المبكرة والإجابة عن أسئلة أفراد العائلة المتعلقة بتنمية الأطفال. وفي 10 مراكز صحية، تمكّنت القابلات المدربات أيضًا من إحالة مقدمي الرعاية إلى خدمة مؤتمتة للرسائل الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة على تطبيق واتساب، وفّرت لهم أنشطة قائمة على اللعب يمكن تنفيذها في المنزل مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و5 سنوات.

وفي هذا السياق، سلطت دراسة تنفيذية أجراها مركز Global TIES for Children في جامعة نيويورك ولجنة الإنقاذ الدولية الضوء على نجاحات وتحديات هذا المشروع لمعرفة أسباب عدم تحقيقه للنتائج المتوقعة.

النجاحات التي تم تحقيقها

- توفّر زيارة العيادات فرصة لتقديم معلومات وخدمات إضافية ترتبط بالتنشئة، لكنها تتطلب تخصيص وقت أطول للقابلات في كل زيارة صحية.
- قد تشكّل المعلومات حول كيفية التعامل مع الطفل «العنيد» فرصة لتقديم نصائح قائمة على اللعب أو نصائح حول التعلّم المبكر.

الدروس المستفادة

- ذكرت القابلات أنهن واجهن تحديات مرتبطة بالقيود الزمنية والأولويات المتعارضة. وأشرن إلى أنهن واجهن صعوبة في إيجاد الوقت الكافي لتقديم نصائح حول تنمية الطفولة المبكرة لمقدمي الرعاية خلال الزيارات القصيرة، رغم إدراكهن لأهمية ذلك.
- تحدثت القابلات عن الصعوبات التي واجهنها لإقناع مقدمي الرعاية بتبني ممارسات تنمية الطفولة المبكرة، ولفتن إلى مدى صعوبة كسب ثقة مقدمي الرعاية عندما كانت النصائح تتعارض مع نصائح أفراد أسرتهم.

هذا وقدمت الدراسة التنفيذية معلومات قيّمة حول الحواجز الثقافية والهيكلية التي تعيق دمج البرنامج بشكل فعال في العيادات الصحية، مما استدعى تعديل البرنامج للتغلب على هذه التحديات. ونتيجة لذلك، تم تدريب أكثر من 250 قابلة، وتمكن البرنامج من الوصول إلى أكثر من 815 ألف طفل. تجدر الملاحظة أن وزارة الصحة تسعى إلى توسيع نطاق البرنامج لدعم حوالى 40% من الأطفال دون سن الخامسة في مختلف أنحاء البلاد.

ختامًا، وفّرت البحوث المتعلقة بالتنفيذ معلومات قيّمة حول الحواجز الثقافية والهيكلية أمام هذا النهج الذي يمكن أن يشكّل ركيزة للبرامج المستقبلية. وقد يشكل الفشل إحدى أدوات النجاح في حال تم استثمار الموارد المناسبة في البحوث التي تسمح بإيجاد حلول أكثر فعالية.

لمعرفة المزيد عن مشروع «العب وتعلَّم»،
يرجى التواصل معنا على العناوين التالية:

ISIOperations@sesame.org
www.sesameworkshop.org